ففعلوا كما فعل اليهود ونقضوا العهود ولهذا قال فنسوا حظا مما ذكروا به
فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة اي القينا بينهم العداوة والتباغض
لبعضهم بعضا فالملكية تكفر اليعقوبية وكذلك الاخرون وكذلك النسطورية وهلم
والاريوسية طرطابغة تلعن الاخرى في هذه الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ثم قال تعالى
وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون وهذا تهديد للنصارى على ما نسبوه من الكذب
على الله وما نسبوه الى الرب عز وجل يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما
كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به
الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم
الى صراط مستقيم يقول تعالى مخبرا انه قد ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم الى جميع اهل الارض
عربهم وعجمهم وكتابهم وانه بعثه بالبينات والفرقان بين الحق والباطل فقال تعالى يا اهل
الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير
اي يبين ما بدلوه وحرفوه واولوه وافتروا على الله فيه ويسكت عن كثير مما غيروه
ولا فايدة في بيانه وقد روى الحاكم في مستدركه عن ابن عباس قال من كفر بالرجم
فقد كفر بالقرآن من حيث لا يحتسب قوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا
مما كنتم تخفون من الكتاب فكان الرجم مما اخفوه ثم قال صحيح الاسناد ولم يخرجاه
ثم اخبر عن القرآن فقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع
رضوانه سبل السلام اي طرق النجاة والسلامة ومناهج الاستقامة ويخرجهم
من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم اي يفيضهم من المهالك و
يوضح لهم ابين المسالك فيبصر في علمهم المحذور ويحصل لهم احد الامور ينفي عنهم
الضلالة ويرشدهم لاقوم حالة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن
في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل
شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم
بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض
وما بينهما

وما بينهما واليه المصير يقول تعالى مخبرا بكفر النصارى من ادعى منهم في المسيح انه
هو الله المسيح هو الحق هو الله تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا ثم قال مخبرا عن
قدرته على الاشياء وكونها تحت قهره وسلطانه قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان
يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا اي لو اراد ذلك فمن يمنعه منه
ثم قال ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء اي جميع الموجودات ملكه
وخلقه وتحت القدر على ما يشاء ثم قال وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه اي نحن منتسبون الى انبيائه ولهم عنايه
بحسبا ونقلوا عن كتابهم ان الله قال لبعده اسرائيل انت ابني بكري فجعلوا هذا عاما وتاولوه
وقد رد عليهم غير واحد من اسلم من عقلاء علمائهم وقالوا هذا اطلاق عندهم على التشريف
كما تقول النصارى عن كتابهم ان عيسى قال لهم اني ذاهب الى ربي وابيكم يعني ربي
وربكم ومعلوم انهم لم يدعوا لانفسهم من البنوة ما ادعوها في عيسى وانما اراد وا
معنى تخلص لديه ولهذا قال الله رد عليهم قل فلم يعذبكم بذنوبكم اي لو كنتم كما تدعون
فلم اعدت تكم نار جهنم على كفركم وقال بعض الصوفية لبعض الفقهاء اين تجد
في القرآن ان الحبيب لا يعذب حبيبه فلم يرد عليه فتلا الصوفي هذه الآية وهذا
حسن وله شاهد في المسند من حديث انس في قصة المراة وولدها قال والله لله ارحم
حبيبه في النار بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض
وما بينهما واليه المصير يقول تعالى مخبرا انه الحاكم في جميع عباده يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
ابن ابي محمد عن عكرمة او سعيد عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمان بن
وبحري وشاس بن عدي فكلموه وكلمهم ودعاهم الى الله وحذرهم نقمته
فقالوا ما تخوفنا يا محمد نحن والله ابناء الله واحباؤه وكقول النصارى فانزل الله فيهم
وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه الآية رواه ابن ابي حاتم وابن جرير
ورويا ايضا من طريق اسباط عن السدي في الآية اما قولهم نحن ابناء الله فانهم يقولون
ان الله اوحى الى اسرائيل ان ولدك بكري من الولد فيدخلهم النار فيلبثون فيها اربعين
ليلة حتى تطهرهم وتاكل خطاياهم ثم ينادي مناد ان اخرجوا من كان محتونا من ولد اسرائيل
فاخرجهم فذلك قوله لن تمسنا النار الا اياما معدودات يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)